

## مؤتمر في اليسوعية يضيء على وجوه اغنت الحضارة العربية

أقام مركز لويس بوزيه لدراسة الحضارات القديمة والوسيط، التابع لمعهد الآداب الشرقية في جامعة القديس يوسف في بيروت، مؤتمراً بعنوان «وجوه العقلانية وأحوالها في الفكر العربي» في مسرح ليلى تركي، مبنى المكتبة الشرقية، شارع جامعة القديس يوسف، الأشرقية.

في الجلسة الافتتاحية تحدثت الدكتورة نادين عباس المسؤولة عن مركز لويس بوزيه فشرحت أهداف المركز، «خصوصاً أن مؤتمر «وجوه العقلانية» من بواكير المركز ويرمي إلى الإضاءة على مختلف هذه الوجوه المشرقة».

وألقى مدير معهد الآداب الشرقية في اليسوعية الأب الدكتور صلاح أبو جودة اليسوعي كلمة أشار فيها إلى أهمية موضوع المؤتمر في ظل الظروف الراهنة، «لا سيما أن الواقع الحالي يثير موضوع العقلانية بشدة».

أما رئيس الجامعة البروفسور سليم دكاش فقال في كلمة ألقاها باسمه الأب الدكتور ناجي إدلبي: «أود أن أحيي هذه المبادرة التي قام بها مركز لويس بوزيه لدراسة الحضارات القديمة والقرن أوسطية في معهد الآداب الشرقية لتنظيم هذا المؤتمر حول «وجوه العقلانية وأحوالها في الفكر العربي» بمشاركة مجموعة مختارة من الأساتذة المحاضرين الذين أفنوا العمر وما زالوا في خدمة مختلف أبعاد الفكر العربي في مبناه ومحتواه».

ولفت إلى خصوصية المكان حيث يقام المؤتمر مستذكراً «أولئك الذين صنعوا حقبة طويلة ومزدهرة من نجاحات معهد الآداب الشرقية والمكتبة الشرقية من الأساتذة العلماء الطيبين أكانوا من الأبناء والإخوة اليسوعيين أم من العلمانيين الذين إلى جانب اليسوعيين لبسوا ثوب الراهب المتخصص الذي كرس نفسه للعلم بمختلف تلاوينه وأبعاده. نذكر تلك الحقبة وتذكر وجوها يسوعية خدمت الفكر العربي الإسلامي بعقلانيته وإنسانيته وروحانيته ومقاصده وكذلك الآداب الشرقية بمختلف دراساتها من الأدب العربي والفلسفة العربية والعلوم الإسلامية والتاريخ إلى اللغات السامية والتاريخ وعلم المخطوطات وغيرها من الدراسات. من تلك الوجوه الأب موريس بويج ولويس شيخو ورنيه موترد ورنيه لضان وميشال ألار وكميل حشيمه وهنري فليش وغيرهم من الذين تركوا بصمات لا تمحى على تراثنا ومنهجية فكرنا».

أضاف: «وان خصصنا بالذكر، فننتذكر من يحمل المركز اسمه أي الأب لويس بوزيه العالم الفرنسي والليبناني معاً، بالقلب والانتماء والهوية عاشق مدينة دمشق التي درس أحوالها القرن أوسطية في دراسة دكتوراه ثم تنته مفاعيلها بعد، المؤرخ والمترجم وصديق الجميع. وإن ذكرنا من علماء المعهد من العلمانيين، فما هوذا فؤاد افرام البستاني يلقي علينا تحية الأمراء، وحسيب عبد الساتر يمسي عليك بأحلى الكلام ومتري بولس يسهل عليك الدخول إلى باب المعاني والأحلام». وختم كلامه بالقول بالتوجه إلى معدي المؤتمر: شكراً لمن أعدوا له وخصوصاً الدكتورة نادين عباس والدكتور وليد خوري وتحية للدكتور صلاح أبو جودة مدير المعهد الذي شجع ورافق هذا العمل. وأختم بهذا القول للإمام علي بن أبي طالب: «إذا تم العقل نقص الكلام»، فنفهم تماماً حالتنا اليوم فنندعو للعقل باستعادة الفعل والمساحة، أداة للأحكام الصائبة وطريقاً للنهضة الجديدة».

تخلل المؤتمر ثلاث جلسات توزعت فيها المحاضرات كالتالي: ترأس الجلسة الأولى الأب ناجي إدلبي (من جامعة القديس يوسف) وتحدث فيها كل من:

-الدكتور محمد العربي (الجامعة اللبنانية، جامعة القديس يوسف) وحملت مداخلة عنوان «العقل العربي بين الخبر والتبيان».

-الدكتور نادر البزري (الجامعة الأميركية في بيروت) حاضر تحت عنوان «الحسن بن الحسن بن الهيثم والمناهج الهندسية والتجريبية في البحوث العلمية الكلاسيكية».

-الدكتور رضوان السيد (الجامعة اللبنانية) حاضر في «وجوه العقلانية في الفكر العربي الحديث».

الجلسة الثانية: أدارها الدكتور طوني قهوجي (جامعة القديس يوسف) وتحدث فيها كل من:

-الدكتور جبرار جهامي (الجامعة اللبنانية، جامعة القديس يوسف) حاضر عن «أزمة العقل بين الإنساني والإلهي».

-الدكتور وليد خوري (الجامعة اللبنانية، جامعة القديس يوسف)، حاضر عن «أصالة الاعتبار» في الفكر العربي».

الجلسة الثالثة: أدارت الجلسة الثالثة والأخيرة الدكتورة باسكال ثابت (جامعة القديس يوسف).